مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّـون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث : الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ بَعد الْمِئة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة : الجُزْءُ الخامس والعُشرُون

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 14 ذو القعدة 1437 هـ

الموافق: 18 / 08 / 2016 م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيكَ يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ بَعد الْمِئة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة ـ الجُزْءُ الخامس والعُشرُون

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ ...

العنوانُ هو العنوانُ المُحبَّبُ إلى قلبي وإلى قُلُوبكم: **لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة** ...!! ولا زال الحديثُ في أجواءِ ظُلامةِ أُمِّ الحَسَن والحُسَين في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، بعبارةٍ أخرى ظُلامتها بين عُلمائِنا ومراجعِنا وفُقهائِنا ورُموزِنا وزُعمائِنا الدِّينيِّين.

في الحلقاتِ الأخيرةِ من مجموعةِ حلقاتِ (**لَبَّيكِ يا فَاطِمَة**) وصلَ الكلامُ بنا إلى ظُلامةِ الصدِّيقةِ الكُبرى في منهجيَّةِ السيِّد الخوئي والسيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر رحمة الله عليهما، في هذهِ الحلقة الحديثُ عن تطبيقٍ عمليٍّ لمنهجيَّةِ هذين العَلَمَين، هذا التطبيقُ العملي يتجلّى بشكلٍ واضحٍ في شخصيةٍ شيعيَّةٍ معروفة ومرجعٍ دينيٍّ من مراجع الشِّيعةِ في لبنان، السيِّد مُحَمَّد حُسين فَضل الله، حلقة واحدة قطعاً لا تكفي ولكن أُحاولُ أنْ أُلَملِم أطرافَ الحديث، لا أُريدُ أنَّ أتحدَّث عن كُلِّ شيءٍ فيما يُمكن الحديثُ عنه بخصوصِ هذهِ الشَّخصيةِ الَّتي تحدَّثَت كثيراً وكَتَبَت كثيراً وأساءت إلى آلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله عليهم كثيراً كثيراً كثيراً إلى أنْ ينقطع النَّفس!!

أنقلُ لكم لقطتين وهُما في الحقيقةِ لقطةٌ واحدة، لكنَّني سأقسِمُ هَذه اللقطة الواحدة وآخذُ منها صورتين، فالقِصَّةُ فيها تفصيل:

اللقطةُ الأولى: حين جاء السيِّد محمَّد حسين فضل الله بعد الإثارات الَّتي أُثيرت حولَ كلامهِ بخصوص الصدِّيقة الطاهرة، في قُم في وقتِها وفي النَّجف، في فترة التسعينات، جاء إلى إيران بترتيبٍ واتِّفاقٍ مع الإيرانيّين، ومن جُملةِ النَّشاطاتِ والبرامج الَّتي هُيِّئَت لهُ لأجلِ تبييضِ صورتِه، هناك نشاطات كثيرة من جُملة هذه النَّشاطات كان هُناك لقاءٌ معهُ، أجراه معهُ مُحَمَّد حَسن البحراني، وكان مراسلاً لمجلَّة العالَم الَّتي تَصدرُ في لندن، هي مجلَّةٌ إيرانيّة، الإيرانيّون وراءَ هذه المجلَّة لكنَّها تصدر في لندن واسمها العالم، وعلى ما أتذكّر كان رئيس تحريرها آنذاك إنْ لم تخُنِّي الذَّاكرة سعيد الشهابيّ. مُحَمَّد حسن البحراني كان مُراسلاً لهذه المجلَّة في طهران، بعد ذلك صار مراسلاً لقناة الجزيرة، ربَّما البعض منكم يعرفهُ، إلى الآن أتذكَّر حين أجرى مُحَمَّد حسن البحراني لقاءاً مع السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله ونُشِرَ في مجلَّةِ العالَم، من جُملة الأسئلةِ الَّتي سألهُ بها: – **قال لهُ: سيِّدنا أنت تطرحُ آراء وتُثير آراء، تطرح موضوعات تُخالِفُ فيها عُلماء الشِّيعة!!** – ماذا

كان جواب السيِّد فضل الله؟ وكان صادقاً في جوابهِ مئة في المئة – **قال: ما طرحتهُ من آراء يُقال عنها إنَّها تُخالِفُ عُلماء الشِّيعة ليس صحيحاً، ما التقيتُ بعالمٍ من عُلماء الشِّيعة من مراجع الشِّيعة إلَّا وأيَّدني لم يختلف معي، هم لا يختلفون معي في آرائي هم يختلفون معي يقولون: إنَّك تطرح آراء، هذه الآراء تُثير عامَّةَ الشِّيعة** – وهذه حقيقة، والسيِّد محمَّد حسين فضل الله كان صادقاً مئة في المئة في جوابه هذا، هذه قضيَّة نحنُ نعرفها، أنا شخصيّاً من المتابعين لهذهِ المسائل أكثر من ثلاثين سنة، فأنا على اطلاعٍ تفصيليٍّ في هذه الملابسات.

ما طَرَحَهُ السيِّد محمَّد حسين فضل الله، أبداً لم يكن مُخالفاً لِمَا عليهِ المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الشِّيعيَّة، المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الشِّيعيَّة لها وجهٌ تظهرُ بهِ بين عامَّة الشِّيعة، نعم كان السيِّد محمَّد حسين فضل الله مختلفاً مع هذا الوجه الَّذي تظهرُ به المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ بين عامَّة الشِّيعة، المراجع يَظهرون بوجه بين عامَّة الشِّيعة لكنَّ لآرائهم هناك وجه آخر، الوجهُ الحقيقيّ للمؤسَّسةِ الدِّينيَّة لم يكُن السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله يختلف مع ذلك الوجه، كان جُزءاً حقيقيّاً من الوجهِ الحقيقيِّ للمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، حتَّى الَّذين فَسَّقُوه وقالوا بارتدادهِ وقالوا بأنَّهُ ليس شيعيَّاً وقالوا وقالوا، هم في الحقيقةِ يلتقون معهُ في نسبةٍ كثيرةٍ جدَّاً من آرائهِ، والنُّقاط الَّتي أثاروا الإشكالات حولَها إذا أردنا أنْ نعود إليهم ونُناقشهم في المنهجيّةِ الَّتي يتّبعونها في قضيَّةِ السَّند والرِّجال فإنَّهم لنْ يختلفوا مع السيِّد محَمَّد حسين فضل الله، إنَّهم أثاروا مسائل تتناغم مع العاطفةِ الشِّيعيَّة العامَّة، لا أقول هم يكذبون في عاطفتِهم الَّتي تتناغم مع العاطفةِ الشِّيعيَّة العامّة، ولكنَّهم غفلوا عن أنَّهم لا يختلفون مع السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، خصوصاً وأنَّ المنهجيَّة العامَّة في المؤسَّسة الدِّينيَّة هي منهجيَّةُ السيِّدِ الخُوئيّ ومنهجيَّة السيِّد محَمَّد باقر الصَّدر، والسيِّد محمَّد حسين فضل الله كان تلميذاً وفيَّاً لمنهجيةِ هذين العَلَمين، لم يكن قد خرج عن منهجيَّتِهما أبداً، بل يمكنني القول بأنَّ السيِّد محمَّد حسين فضل الله كان مُقصِّراً، يعني أنّه لم يطرح المنهجيَّةَ كما هي، ولو كان قد طرح المنهجيَّة لهذين العَلَمين كما هِيَ لعكسَ لنا صورةً أسوأ وأسوأ وأسوأ وأسوأ وأسوأ بكثيرٍ من تلك الَّتي عرضَها! هذه هي الحقيقة مِن الآخِر، وسأعرضُ لكم كلامَ السيِّد محَمَّد حسين فضل الله وستجدون أنَّهُ لا يوجَد اختلاف فيما بينهُ وبين منهجيَّة العَلَمين المذكورَين وقد مرَّ الحديثُ عنهما وإنْ كان بشكلٍ مُقتَضَب، فكان جواب السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله جواباً صادقاً حقيقيَّاً حين قال: لا يُوجد اختلاف فيما بيني وبين العُلماء وإنَّما هم يُشكِلون عَلَيَّ أنِّي أطرحُ آراءً وهذه الآراء تتعارض مع الذَّوقِ العام لعامَّةِ الشِّيعة.

ثُمَّ يُعلِّق السيِّد محَمَّد حسين فضلُ الله يقول: – **ولكنَّني اختلفُ معهم في هذه النُّقطة، إنَّهم** – هو يتحدَّث عن العلماء – **يُريدون منِّي أنْ أتماشى مع الذَّوق العام للأُمَّة ولكنَّني أؤمن بالصَّدْمَة** – أؤمن

بصدمة الأُمَّة بالحقائق! – **إنَّني أعرض آرائي الَّتي تصدم الأُمَّة صحيحٌ الأُمَّةُ تُصدَم في البداية ولكنَّها شيئاً فشيئاً ستقبَل** – وفعلاً هذا هو الَّذي حصل، هذا هو الَّذي حصل، فهناك الكثيرون مِمَّن صُدِموا في البداية ولكنّهم بعد ذلك رجعوا وساروا في ركابِ السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، من الخطباء، من العلماء، من الشخصيّات، وحين تُوفيّ مُحَمَّد حسين فضل الله ركض الجميعُ يُمجِّدونهُ ويُبجِّلونهُ ويتحدَّثون بطريقةٍ يريدون أن يقولوا، ولكنْ لا بشكلٍ صريحٍ، إنَّنا نعتذرُ اعتذاراً كبيراً عن الَّذي صَدَر منَّا في انتقاد السيِّد محمَّد حسين فضل الله أيَّامَ حياتهِ.

اللَّقطة الثَّانية: وهي في نفس السِّياق بعد أنْ صارت الإثارات في الشَّارع حول ما طَرَحهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله من انتقاصٍ لمقاماتِ الزَّهراءِ، ومن تشكيكٍ وإنكارٍ لِظُلامتِها ومن تبرئةٍ لأعدائِها، نفس المنهجيَّة السَّابقة الَّتي مرَّت علينا، تطبيقات عملية لمنهجيَّة السيِّد الخوئي والسيدَّ محمَّد باقر الصَّدر رحمة الله عليهما، خُلاصتُها تشكيك في مقامات الصدِّيقة الكبرى، تشكيك في ظُلامتِها وتبرئة لأعدائِها، وهذا هو منطقُ الجميع، منطقُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الرَّسميَّة، ولكن كُلٌّ واحد يعزِفُ على وتَرٍ يتناسبُ وأوضاعِهِ!

الإيرانيّون اتَّفقوا معه، مع السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله وقالوا له: سنُبَيِّضُ لك وجهَك في الوسَطِ الشِّيعيّ بشرطِ أنْ لا تقفَ في وجهِ انتشارِ مرجعيّةِ السيِّد الخامنئي،كان هذا الاتفاق، وفعلاً جاء السيِّد محمَّد حسين فضل الله إلى إيران وكانت هناك فعّاليّات واسعة جدَّاً لتبييضِ وجهِه، من جملتها اللقاء الَّذي أشرتُ إليهِ قبل قليل، لقاءات في الإعلام الإيراني الفارسيّ، العربيّ، لقاءات في التلفزيون، في الراديو، محاضرات، ندوات في المساجد، في الحسينيّات إلى آخرِه، كانت هناك عمليّة تبييض وجه واسعة في مواجهة الإثارات الَّتي أُثيرَت في الوسَطِ الحوزويّ، وفي الوسَطِ الشِّيعي، وفي وسَطِ الحُسينيّين آنذاك.

أنا هنا لا أُريد أنْ أذكر كل التفاصيل فقط أُريد أن أُشير إلى هذه اللقطة، بعد أن تمَّت هذه العمليّة رجع السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله إلى لبنان، الاتّفاق كان أن لا يقفَ حائلاً أمام انتشار مرجعيةِ السيِّد الخامنئي الَّتي بدأت تنتشر في الأوساط الشِّيعيَّة خارج إيران، ما الَّذي فعلهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله بعد أنْ جرت عملية التبييض لوجهِه ولشخصيَّتهِ في إيران وفعلاً تركت أثراً كبيراً، الَّذي فَعَلَهُ بعد أيَّام قلائل، لا أتذكَّر، أعتقد يعني في حدود أسبوعين، أقلّ أكثر، وصَلَنا شريط فيديو من لبنان، وصل إلى إيران، وقطعاً سيصل لي كما يصل إلى الآخرين خصوصاً وإنَّي من المتابعين لهذه التفاصيل، وصلنا شريط الفيديو هذا، ندوة يعقدها السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله في إحدى مؤسَّساتِه، في إحدى مدارسِه، أسئلة وأجوبة، من جُملة الأسئلة الَّتي طُرِحت عليه ما يرتبطُ بتقليد السيِّد الخامنئي: – **هل يجوز تقليد السيِّد الخامنئي؟ قال: لا يجوز** – لماذا؟ – **قال: لأنَّه ليس هو الأعلم، قال: إذا ثَبَت اجتهادهُ فإنَّهُ ليس هو الأعلم ومن هنا**

لا يجوز تقليدُهُ حتَّى مع ثبات اجتهادهِ – بِحسَب الآراء الموجودة في الجو الحوزويّ والَّتي يعرفُها الكثيرُ منكم – **فقال: حتَّى لو ثبت اجتهادهُ** – يعني هنا هو يُثير الشكوك حول ثباتِ اجتهادِه..!! – **حتَّى لو ثبت اجتهادهُ فإنَّهُ لا يجوز تقليدهُ لأنَّهُ ليس هو الأعلم ... السؤال الآخر: من هو الأعلم في الوسط الشِّيعي؟ قال: الأعلميّة الآن تتردَّد فيما بيني وبين السيِّد السيستاني.**

بقيَّة الأسئلة ليست مُهمَّة، فهو يعني بعبارة شعبية: [يعني دگّ الناقصة بالإيرانيّين!]، اتفقوا معهُ ولكن بالضَّبط عمل عكس الإتّفاق، ولذلك بعدَها لم يذهب إلى إيران، حتَّى حين يُسأَلُ من قِبَل وسائل الإعلام، يُقال من أن السيِّد فضل الله مشغول بشؤونِ المرجعيَّة، وبعد أنْ أكمل الندوة، هناك من خواصِّه ينقلون، هذا الكلام أنا سمعته من خواصِّه القريبين منه، قال: بعد أنْ أكمل الحديث قالوا لهُ: سيِّدَنا حين سألوك عن الأعلميّة قُلت بأنَّ الأعلمية تتردَّد فيما بيني وبين السيِّد عليّ السيستاني في النَّجف!! ونحنُ نعرف رأيَك في السيستاني، وكان رأياً سلبياً إلى أبعد الحدود؟! قال: ماذا تريدون مِنّي؟ تُريدونني أن أخسر في جلسة واحدة وفي يومٍ واحد، أخسر قم والنَّجف، الآن أنا خسرت قُم، خسرت إيران، فلنُبقَ على النَّجف إلى وقتٍ آخر!

أعتقد أنَّ هاتين اللقطتين تكشفان لكم من بعض الجهات شخصية السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله، الشَّخصيَّة المتقلِّبة! المتقلِّبة في مزاجِها، المتقلِّبة في آرائِها، المتقلِّبة في تصرُّفاتِها!! المعجبون بالسيِّد، المقلِّدون، ربَّما يرفضون كلامي، هُم لهم وجهةُ نظرِهم وأنا لي وجهةُ نظري، هم يبنون وجهةَ نظرِهم على ما يبنون عليه، وأنا أبني وجهة نظري على الَّذي أبني عليه، هذهِ قضيَّة طبيعية، نحنُ نتحدَّث عن شخصياتٍ شيعيَّة ليست معصومة، أنا لا أتحدَّث هنا عن الحُجَّة ابن الحَسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، مُحَمَّد حسين فضلُ الله يسيء إلى المعصومين بنحوٍ واضحٍ وصريحٍ جِدَّاً، الإساءات الَّتي صَدَرت من مُحَمَّد حسين فضلُ الله في أحاديثهِ أو في كتاباتهِ هي بنحوٍ كثيرٍ جدَّاً جدَّاً.

السيِّد جعفر مرتضى العاملي: من العُلماء المعروفين، شخصيّة معروفة في الوسط العلمي الشِّيعيّ وهي غنيّةٌ عن التعريف، وكانت تربطهُ علاقة بالسيِّد فضل الله وربَّما حتَّى توجد مُصاهرة فيما بينهما، فيما بين أسرتيهما، بغضِّ النَّظر عن هذهِ التفاصيل الجانبية السيِّد جعفر مُرتضى العاملي هو من الَّذين ألَّفوا كُتُباً وناقشوا السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، هناك كتاب معروف للسيِّد جعفر مرتضى العاملي يتألّف من جزأين عنوانهُ: (مأساةُ الزَّهراء عليه السَّلام، شُبُهات وردود)، هذا هو الجزء الأوَّل والجزء الثَّاني، جُزآن للسيِّد جعفر مُرتضى العاملي، أنا هنا لا أُريد أنْ أقف على هذا الكتاب، فذلك يحتاجُ إلى وقتٍ طويل، لكنَّ السيِّد جعفر مُرتضى العاملي تتبَّع ما قالهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله وكان الرَّجُل، أعني السيِّد جعفر مُرتضى العاملي، صادقاً في كُلِّ ما نَقَلهُ لا كما قال أتباع السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله من أنَّهُ شَوَّه الكلام ودَلَّس

في الحديث، أبداً، الكلام الَّذي نقلَهُ في هذا الكتاب أنا شخصياً سمعتُهُ من أحاديث مُحَمَّد حسين فضل الله أو قرأتُهُ في الكتابات، سواء الكتابات الَّتي كتبَها بقلمهِ، هو كتبها، أو مجموعة المؤلَّفات الَّتي كانت بمثابة ندوات ولقاءات وهناك من يُعيد تقريرَها، فهذا الكتاب مأساةُ الزَّهراء يُمكنكم أنْ تُراجعوه وأنْ تَطَّلعوا عليه، فيه تفاصيل كثيرة عن الَّذي قالهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله بخصوصِ ظُلامةِ الصدِّيقةِ الكُبرى وبخصوصِ شُؤونِها ومقاماتِها المختلفة.

وبعد أنْ صَدَر الكتاب بدأت هُناك حملة قويَّة شَنَّها مُحَمَّد حسين فضلُ الله وأتباعُهُ، حيث أُلِّفَت كُتبٌ وسُخِرَّت وسائلُ إعلامٍ للهجومِ على السيِّد جعفر مرتضى العاملي، مِمَّا اضطرَّهُ إلى إصدارِ كتابٍ مُفصَّل يتألَّف من ستَّة أجزاء، هذهِ هي الأجزاء الستّة لكتاب السيِّد جعفر مرتضى العاملي عنوانها: (خلفيّاتُ كتابِ مأساة الزَّهراء)، هذا الكتاب (مأساةُ الزَّهراء)، وهذا الكتاب (خلفيات كتاب مأساة الزَّهراء)، حيث تتبَّعَ السيِّد جعفر مرتضى العاملي في هذه الأجزاء الستَّة جميعَ مُؤلَّفات السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله، وجميعَ لقاءاتِه، ومقالاتهِ، وأحاديثهِ، واستخرج منها ما قالَهُ وما ذكرَهُ وما كَتَبَهُ من تشويهٍ ومن انتقاصٍ ومن إساءة أدبٍ للنَّبيِّ وآلِ النَّبيّ وحتَّى لسائرِ الأنبياء، ما ذكرهُ مُخالفاً للبديهيّات الواضحة المعروفة في الوسط الشِّيعيّ لمنطقِ الكتابِ والعِترَة.

تلاحظون هذه المجموعة المؤلَّفة من جُزأين من كتاب (مأساة الزَّهراء)، وستة أجزاء من كتاب (خلفيّات كتاب مأساة الزَّهراء)، الوقتُ لا يكفي لأنْ أقفَ عند هذين الكتابين، ولكن يمكنكم أنْ تُراجعوا هذين الكتابين بهذه الأجزاء العديدة لتطّلعوا على الكمِّ الهائل مِمَّا قالهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله في الإساءةِ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أتباعهُ يقولون هناك تحريف، هناك تدليس، لا أُريد أنْ أردَّ عليهم، يمكنكم أنتم أن تعودوا إلى هذه الكُتُب وهذه الكتب ذكرت المصادر، يمكنكم أن تعودوا إلى المصادر لتجدوا أنَّ الكلام الَّذي ذكره السيِّد جعفر مُرتضى العاملي هو نفسهُ بكلماتِه وبحروفِه موجود في الكُتُب أو في التسجيلات، ولكن هذهِ هي طريقة السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله، يتكلَّم وبعد ذلك حين يُواجه مُعارضة فإنّه يُنكِرُ ويُحرِّفُ الكلام، يقول: إنِّي لم أقصد هكذا، بل مقصودي هكذا! وهذه القضيَّة واضحة على طول الخطّ لِمَن أراد أنْ يتتبّع حياةَ السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله.

هناك حادثة واضحة جدَّاً ومعروفة: حين ثَبَّت السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله في كتابهِ ما ثَبَّتهُ سيِّد قطب، من أنَّ أمير المؤمنين شَرِب الخمر حتَّى الثُّمالة، شَرِب الخمر وصلَّى وهو سكران وهو لا يدري ما يقول، هذا الَّذي ثَبَّتهُ سيِّد قُطب الأستاذ الحقيقيّ لِمحَمَّد حسين فضلُ الله، الأستاذ الحقيقي، مُحَمَّد حسين فضل الله تأثَّر كثيراً بالسيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر هو صورة طبق الأصل فكريّة وتعبيريّة وأسلوبيّة لسيِّد قطب، مُحَمَّد حسين فضلُ الله تأثَّر بالسيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر وتأثَّر بسيِّد قُطب، يعني بشكلٍ مباشر

وبشكلٍ غير مباشر، لذلك حين ثَبَّت هذهِ الحادثة في كتابهِ وطُبِعت وخرجت إلى الملأ وحَدَث هُناك اِعتراض في الوسط الشِّيعيّ، بأي شيءٍ اعتذر؟ هو تصوَّر أنَّ القضيَّة تمرّ، إذا تتذكَّرون الكلام الَّذي ذَكَرهُ السيِّد طالب الرِّفاعي في المقابلة مع تركي الدخيل في قناة العربية وعَرَضنا هذا المقطع أكثر من مرَّة، وهو مقطع معروف وهو يتحدَّث عن أنَّ سيِّد قطب قال: بأنَّ أمير المؤمنين شَرب الخمر، ولكن هذا كان قبل التحريم مثل ما إنسان يشرب الشاي، يشرب القهوة، يشرب البيبسي، مثل أي مشروب آخر،كان مباحاً فلا إشكال في ذلك، فيبدو أنَّ السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله بنفسِ هذه الذهنيّة نشر هذا الكلام، حين وجد معارضةً بماذا اعتذر؟

قال: بأنَّ عامل المطبعة هو الَّذي طبع هذهِ المعلومات في كتابهِ، وفي الطبعات اللاحقة رفعها بعد أنْ وجد مُعارضة، ومن هنا تعرفون طريقتَهُ، القضيَّة الرَّجُل يؤمن بها، يُؤمن بها لأنَّنا لو أردنا أنْ نقرأ كُتُبَهُ وفِكرَهُ، نتيجة طبيعيّة أنَّ الرَّجُل يُفكِّرُ هكذا، بغضِّ النَّظر عن هذه القضيَّة فلنقل إنَّ الرَّجُل فعلاً، لنتحوَّل إلى أغبى الأغبياء على وجه الكرة الأرضية ونُصدِّق بأنَّ عامل المطبعة هو الَّذي أقحم هذهِ المعلومات في كتاب السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، إذاً لماذا لم يُسحَب من السوق؟ انتشر وتوزَّع وبعد ذلك في الطبعات اللاحقة رُفِع هذا الكلام من كتاب السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله وجاء هذا الاعتذار الغريب العجيب!!

أنا لا أُريد أنْ اذهب كثيراً في هذه التفصيلات ولكنَّني سآخذكم إلى كتابهِ: (في رحاب الدُّعاء)، وقبل أنْ أقرأ عليكم ما ذكرهُ في هذا الكتاب لابُدَّ أنْ أُشير إلى حقيقةٍ مُهمَّة، صحيحٌ أنَّ السيِّد جعفر مُرتضى العاملي كَتَبَ هذا الكمّ الهائل من الأوراق والمعلومات لكن السيِّد جعفر مُرتضى العاملي وإنْ كان صادقاً فيما نقلهُ عن السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله، هو يُحاول أنْ يُبرِز هذهِ الحقيقة، السيِّد جعفر مرتضى العاملي، من أنَّ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله يُخالف العُلماء والمراجع وهذا الكلام ليس حقيقياً، هذا الكلام ليس حقيقيّاً، السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله هو صورة وانطباع حقيقيّ عن واقع المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّة، ما قام بهِ السيِّد جعفر مرتضى العاملي، أنا لا أقول بسوء نيَّة، لكنَّهُ يريد أن يُبيِّن بأنَّ الأفكار الَّتي طَرَحها فضلُ الله ليست صحيحة، وجمهور علماء الشِّيعة يُخالفُها والحال ليس كذلك، ما ذكرهُ السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله هو تطبيق عمليّ حقيقيّ لمنهجية السيِّد الخوئي ولمنهجية السيِّد محمَّد باقر الصَّدر، وهذان العَلَمان هما خُلاصة ونتيجة شرعيّة للمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، بإطارِها القديم وإطارِها الحديث.

وأنا اخترت هذين العَلَمين لأنَّ السيِّد الخوئي يمثل الامتداد القديم للحوزة العلمية والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر يُمثِّلُ الظهور الجديد والمنهجيّة المعاصرة في الوسط الحوزويّ، في وسطِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة. السيِّد جعفر مُرتضى العاملي وكُلّ الَّذين رَدَّوا على السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله، الجميع، يُحاولون أن يُثبِتوا بأنَّ السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله شذَّ عن المنهجيَّة العامَّة للمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّة، نعم شذَّ عن المنهجيَّةِ

العامةِ للمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة في وجهِها الَّذي تظهرُ بهِ بين عوامِّ الشِّيعة..!! ما فعلهُ السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله هو أنْ ظهر بنفس الوجهِ الحقيقيِّ للمؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، الرَّجُل لم يكن مُنافِقاً، الرَّجُل كان صادقاً، قال بلسان الحال: الوجهُ الحقيقيُّ لمراجعِ الشِّيعة هو هذا، أنا الَّذي أظهرُ لكم بِه، لم يكن منافقاً كما هو حال المؤسَّسة الدِّينيَّة الشِّيعيَّة الرَّسميَّة!! لا أُريد أنْ أَصف هذهِ المؤسَّسة بأنَّها مُنافقة، ولكنَّني أقول بأنَّها تُداري عوامَّ الشِّيعة، فلا تطرح آراءَها الَّتي تؤمن بها وإنَّما تطرحُ للشِّيعةِ ما يتناسب والذَّوقِ العامِّ في الوجدان الشِّيعيّ، أمَّا ما تراهُ صحيحاً فلا تطرحهُ لأنَّ ذلك سيُسبِّب لها مشكلةً تؤثِّر قطعاً على الأخماس وعلى الدفوعات، وتؤثِّر على النفوذ الاجتماعي، وتؤثِّر على منصب المرجعيَّة بين النَّاس، إلى أمور أخرى كثيرة، وبغضِّ النَّظرِ عن كُلِّ هذه الملابسات وأنا هنا لا أُريد أنْ أخوضَ في هذه التفاصيل الَّتي هي في جوهر الموضوع في الحقيقة، وليست على جانب الموضوع أو على حاشيتهِ، لأنَّ ظُلامة فَاطِمَة جاءت بسبب هذا الوضع، لكنَّني لا أُريد أنْ أُناقش كل شيءٍ، وإنَّما أذهب إلى الصورة الَّتي رسمها السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله للصدِّيقة الكُبرى، آخذُ مثالاً: (في رحاب الدعاء).

قطعاً هناك قضيَّة أخرى أيضاً أُثيرها على ما كَتَبهُ السيِّد جعفر مرتضى العاملي، وهو أيضاً حالهُ كحالِ البقيَّةِ فقد أخرج الصدِّيقةَ الكبرى من منظومةِ العقائدِ الشِّيعيَّة، وأساسا هو ليس مُلتفتاً إلى هذه القضيَّة، هو وغيرُه، لا يوجد التفات لهذه القضيَّة لأنَّ هذه القضيَّة مُغيَّبة بل ربَّما هي بدعة، هي بدعة يبتدعها هذا المبتدِع الَّذي يتحدَّثُ معكم، وهذا المبتدع يبتدعُها لأنَّهُ رجع إلى البِدَعِ الَّتي وضعها لنا آلُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في تفسيرِهم للقُرآن وفي بيانِ الحقائقِ الَّتي نَصِفُها بأنَّ كلامَهم نور.

لن أذهب بعيداً، هذا هو كتاب (في رحابِ الدعاء)، آيةُ الله السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله، وهذا شرحهُ لدعاء كميل، هذه الطبعة طُبِعَت على نفقة مؤسَّسة بهمن الخيرية، الطبعة الثَّانية، 1997 ميلادي، وبهمن شخصيةٌ معروفة ولها تأثيرٌ كبير من الجهة الماليّة على وضع السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، على أيِّ حال، صفحة 81، ماذا يقول السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله وهو يتحدَّثُ عن أمير المؤمنين؟ باعتبار أنَّ دعاء كميل روي عن سيِّد الأوصياء – **ولذا يسألُ عليٌّ** – الحديث في أيّ فقرات؟ في الفقرات الَّتي في بداية الدُّعاء على سبيل المثال هذه الفقرة: (**اللَّهُمَّ اِغْفِر لِي الذُّنُوْبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاء**) – **ولذا يسألُ عليٌّ اللهَ سبحانهُ وتعالى أن يغفر لهُ الذنوب الَّتي تُميتُ القلب** – عليٌّ يسأل الله أنْ يغفر لهُ الذنوب الَّتي تُميت القلب! – **والَّتي تضعُ القلب في التَّيهِ والضَّلالة حتَّى يبقى على صلةِ الأملِ باللهِ تعالى** – فعليٌّ هنا يسأل الله أنْ يغفر لهُ الذنوب الَّتي تُميتُ القلب، وعليٌّ يرتَكِبُ الذنوب وهذه الذنوب قد أماتت قلبَه ووضعت قلبَهُ في التّيهِ والضلالة! هذا هو معنى كلامه – **ولذا يسألُ عليٌّ اللهَ سبحانهُ وتعالى أنْ يغفِر لهُ**

الذنوبَ الَّتي تُميتُ القلبَ والَّتي تضعُ القلبَ في التَّيهِ والضَّلالة حتَّى يبقى على صلةِ الأمل بالله تعالى – قطعاً أتباعهُ يعتذرون عنه، يقولون بإنَّ السيِّد فضل الله لا يقصد بهذا الكلام عليَّاً، بينما هو يتحدَّث عن عليٍّ، ويقولون: إنَّهُ يقصد أنَّ عليَّاً يتحدَّثُ بلسانِ الحالِ عن الدَّاعي أنا أو أنتم و سائر الدّاعين بهذا الدعاء، هم يقولون هكذا ولكن أقول لماذا هذا الترتيب المعقَّد؟ والحال أنَّ السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله يتحدَّث لنا وبهذهِ الصراحة! أقرأُ لكم – **ولذا يسألُ عليٌّ اللهَ سبحانهُ وتعالى أنْ يغفرَ لهُ الذنوبَ الَّتي تُميتُ القلب** – ماذا تفهمون من هذا؟! – **والَّتي تضعُ القلبَ في التَّيهِ والضَّلالة** – العبارة واضحة فهو يتحدَّثُ عن عليٍّ، هم يقولون إنَّهُ لا يتحدَّثُ عن عليٍّ وإنَّما جاء ذكرُ عليٍّ هنا لأنَّ الدعاء مرويٌ عن أمير المؤمنين وأمير المؤمنين هنا بمثابةِ مثالٍ تقريبيٍّ، فالإمامُ هنا يتحدَّثُ بلسان حال الدَّاعين من المذنبين من أمثالِنا! هل يمكنكم أنْ تُصدِّقوا ذلك؟! لنستمرّ وبعد ذلك نصل إلى نتيجة، هذا في صفحة 81.

في صفحة 84 عند هذه العبارة: (**اللَّهُمَّ اِغْفِر لِيَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُه وَكُلَّ خَطِيْئَةٍ أَخْطَأْتُها**) – **ويبدو من سياق سُؤالهِ عليه السَّلام** – هو يتحدَّث عن الأمير، حين يقول عليه السَّلام فهو لا يتحدَّث عن الدَّاعي – **ويبدو من سياق سؤالهِ عليه السَّلام أنَّ المراد بالخطيئةِ هنا هو المعنى الثَّاني لا المعنى الأوَّل أي المراد مطلق الخطأ، فنحنُ نجدُ في سؤالهِ هذا عليه السَّلام توسُّعاً في الطَّلب فبعد أنْ سأل عليهِ السَّلام** – وهذا التركيز على عبارة (عليه السَّلام) لماذا؟! – **فبعد أنْ سأل عَليهِ السَّلام اللهَ أنْ يغفرَ بعض الذنوب كتلك الَّتي تهتكُ العِصَم وتُغيِّرُ النِّعم وتُنزِل النِّقم وتقطعُ الرَّجاء** – هذه الذنوب كلها يرتكبها! – **توسَّع في سؤال المغفرة ليشمل كُلَّ ذنبٍ وكُلَّ خطيئة** – هذا هو عليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذا التكرار لعبارة عليه السَّلام عليه السَّلام، وهم يُصرّون على أنَّ السيِّد فضل الله لا يقصد أميرَ المؤمنين وإنَّما يأتي ذكرُ أمير المؤمنين هنا على سبيل المثال لأنَّ الدعاء جاء مروياً عنه صلواتُ الله عليه!!

في صفحة 92، عند العبارة: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتقرَّبُ إِلَيكَ بِذكْرِك وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِك**) – **ألَا تشعر أنَّ عليَّاً عليه السَّلام لا يزالُ خائفاً** – هذه العبارة أين تضعونها؟ هذه العبارة أيضاً تقولون إنَّها تتحدَّث عن لسان حال الدَّاعين؟! أين تضعون هذه العبارة؟! – **ألَا تشعر أنَّ عليَّاً عليه السَّلام لا يزالُ خائفاً ولا سِيَّما أنَّ الذُّنوب والخطايا الَّتي طَلَب من الله سبحانه وتعالى أنْ يَغفرها لهُ هي من الذنوب الكبيرةِ الَّتي يكفي ذنبٌ واحدٌ لينقصم الظَّهرُ منها!! نعم إنَّ عليَّاً** – في صفحة 93: – **نعم إنَّ عليَّاً يدفعُ خوفَهُ من اللهِ سبحانه وتعالى إلى أعلى نُقطةٍ ممكنة هو يريد أنْ يقول لنا: إنَّ خوفنا من الله سبحانه وتعالى يجبُ أن يكون كبيراً كبيراً بحيث نستشعرُ معه أنَّ كُلَّ مُخالفةٍ نُؤدِّيها بحقِّهِ لا ينفعُ**

بإصلاحها وغفرانها أيُّ شفيعٍ مهما كان نوعهُ سوى الله سبحانه وتعالى – أليس هذا نفياً للشَّفاعة؟! لنفترض مثل ما تقولون، صحيح أنّه يتكلَّمُ عن عليٍّ بهذه الطريقة السيّئة الأدب، ولكن هو قصدُه هنا أنّ الكلام بلسانَ حالَ الدَّاعي!! هو السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله يقبل أن أقول لهُ على سبيل المثال وأنا أطلبُ منه أنْ يشرح لي دعاء كميل أقول: يا سيِّد فضل الله، أنت زاني، أنت سارق، أنت كذَّاب، فحين تطلب من الله أن يغفر كذبَك وزناكَ وسرقتَك ... وأقول قطعاً يا سيّدَنا أنا لا أقصد ذلك، أنا أتحدَّث بلسانِ حالِ الدَّاعي، يقبَلُ هو؟ الَّذين حوله من الجلاوزة الَّذين يُصنِّمونه يقبلون؟! الآن الشِّيعة تقبل أنْ أكتب كتاباً بهذا اللسان عن المراجع فأقول عن المرجع الفلاني بأنّه كذَّاب وسارق مع أنَّهُ ربّما يكون فعلاً كذَّاباً وسارقاً، ويا ما أكثر الحراميّة بحسب روايات وأحاديث أهل البيت! يقبلون أن أقول هذا الكلام ثمّ أقول: لا أقصد هذا المرجع، أنا أتحدّث بلسانِ حالِ الشِّيعةِ الَّذين يرتبكون المعاصي، [وِلكُم يا جماعة الخير] نحنُ نأتي بالحقائق والوثائق وبالكلام الصَّحيح الصَّريح الواضح من دون أيّ اتِّهامات ومن دون أيّ أكاذيب ومع ذلك يقولون ما يقولون! الكلام صريح هنا وواضح بإنكار الشَّفاعة!! – **بحيث نستشعرُ معهُ أنَّ كُلَّ مُخالفةٍ نؤدِّيها بحقِّه لا ينفعُ بإصلاحِها وغُفرانِها أيُّ شفيعٍ مهما كان نوعه سوى الله سبحانهُ وتعالى** – الكلام واضح، إنكار للشَّفاعة، إنكار لشفاعةِ آل مُحَمَّد، هذا الكلام واضح جِدَّاً، وهذه هي المنهجيّة القطبيّة الواضحة جدَّاً.

في صفحة 143: – **فلأنَّ الله سبحانه وتعالى هو خيرُ مرجوّ وأكرمُ مدعوّ فإنَّ الإمام عليّ** – المفروض فإنَّ الإمام عليَّاً – **فإنَّ الإمام عليّاً عليه السَّلام** – وهذه الأخطاء النحويّة منتشرة جدَّاً في كُتُبِه، على أيِّ حال – **فإنَّ الإمام عَليَّاً عليه السَّلام يُقسِمُ عليه بعزَّتِهِ أنْ لا يحجب عنهُ دعاؤه بسبب ما اقترفتهُ يداه من الذنوب أو بما كسب قلبهُ من الآثام وكأنَّ لسان حال الإمام** – ما قال وكأنَّ لسان حال الدَّاعي!! هذهِ العبارة صريحة، هذا الكلام يتحدَّث عن حالِ الإمام، لو كان السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله في هذه العبارات يأخذ الإمام مثالاً على أنَّهُ يتكلَّم عن لسان حال الدَّاعي، فلماذا يقول هكذا؟! – **وكأنَّ لسان حال الإمام عليه السَّلام في كُلِّ ذلك يقول: (يَا سَيِّدي فَأَسْأَلُك بِعزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجِبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعَالِي)** – لماذا لم يقل وكأنَّ لسان حال الدَّاعي؟! لماذا يقول وكأنَّ لسان حالِ الإمام؟! هذه العبارة صريحة، إذاً ما قاله من كلامٍ هو عن لسان حال الإمام، فضلُ الله هنا يتحدَّث عن لسان حال الإمام، ماذا تقولون مع هذهِ العبارة؟!

ثُمَّ يقول: – **ويُتابع الإمام ببيانِ حالهِ** – ما قال ببيان حال الدَّاعي – **ويُتابع الإمام ببيانِ حالهِ قائلاً: (وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اَطَّلَعْتَ عَلَيهِ مِنْ سِرِّي)، يا ربِّ هُنالك الكثير من الأشياء الَّتي أقومُ بها من دون**

أنْ يراني أحد أو أتكلَّم بشيء ولا يسمعني أحد وأنت السَّاترُ الرَّحيم فيا ربّ لا تفضحني في الدنيا وفي الآخرة وأعِدُك بأنِّي سأتراجع عن خطأي وإساءتي ومعصيتي – ماذا قال هنا؟ – **ويُتابع الإمام عليهِ السَّلام ببيانِ حالهِ** – لو كانت هذه المضامين عن حال الدَّاعي، مثلي أنا وغيري، لبيَّن ذلك السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، ولكنْ الكلام واضح عمّن هو يتحدّث!!

في صفحة 149، نعم هنا قال: – **ثُمَّ يُبيِّن الإمام عليه السَّلام حالة المُذنب** – أنا لا أُريد أنْ أتّهم محمَّد حسين فضل الله هكذا جزافاً، طريقتي أنْ أذكر ما للشَّخص وما عليه على طول الخطّ، تابعوا برامجي فأنا لا أُريد أنْ أجمع الاتِّهامات، ولو كنت أُريد أنْ أجمع الاتهامات لرأيتموني أفتح هذا الكتاب وأقرأ عليكم ما تشيبُ منه النَّواصي في ثنايا هذا الكتاب، ليس كذباً عليه، ولكنَّهُ بعد ذلك أنكر هذا الكلام وقال إنَّ آرائي تغيَّرت فنحنُ سنحاسبهُ على آرائه الجديدة، نفترض أنَّ هذه الآراء قد تغيَّرت، ولكنَّني فيما بيني وبين نفسي أعلم بأنَّ آراءَهُ ما تغيَّرت، وهذا السّوءُ الَّذي ذكرهُ عنه السيِّد جعفر مرتضى العامليّ فإنّ فضل الله مات وهو يعتقد بهِ، وهذا السّوء الموجود هنا هو موجود عند المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، عند مراجعنا موجود عندهم جميعاً، سوءُ الاعتقادِ في آلِ مُحَمَّد، وإساءةُ الأدب والانتقاصُ منهم موجودٌ عند مراجعِنا، وما ذَكَرهُ مُحَمَّد حسين فضلُ الله هو انعكاسٌ وهو صدَىً لِمَا هو موجود عند بقيَّة عُلماء ومراجع الشِّيعة، وهذه الحلقات، مجموعة حلقات (**لَبَّيكِ يا فَاطِمَة**) أخبَرَتْكُم فيما مرَّ وستُخبرُكم عن هذا السّوءِ في حقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وفي حقِّ الزَّهراءِ بشكلٍ خاص.

هنا مُحَمَّد حسين فضلُ الله صفحة 149 يقول: – **ثُمَّ يُبيِّن الإمام عليه السَّلام حالة المُذنب وهو يُريد أن يعتذر للهِ من ذُنوبه (إِلَهِي وَرَبِّي أَجْرَيتَ عَلَيَّ حُكْمَاً اِتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَم اَحْتَرِز فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي)** – إلى أنْ يقول: – **فغريزةُ الجوعِ والعطش والجنس وحُبّ الذَّات كُلُّ هذهِ الغرائز فيها إيجابيّات وفيها سلبيّات ولذا فالإمامُ عليه السَّلام يقول: يا ربِّ لقد خلقت لي هذه الغرائز ومن حولي أجواء تُثير هذه الغرائز تستيقظ غرائزي عندما تحفُّ بها الروائح والأجواء الطيّبة الَّتي تُثيرها، أعطيتني عقلاً ولكن غرائزي في بعض الحالات تغلبُ عقلي فأقعُ في المعصية** – دعوني أقبل ما يقوله المُدافعون عن السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله من أنَّ الكلام الَّذي ذَكَرهُ في كتابهِ هذا وفي كُتُبٍ أخرى مماثلة، هو يتحدَّثُ عن الأَئِمَّة وينقلُ حديث الأَئِمَّة فالإمام يتحدَّثُ بلسانِ حال الشِّيعة والسيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله تصوَّر لنا هذا التصوُّر المسرحيّ!

هذا تصوُّر مسرحيّ، السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله باعتبار أنّه أديب، باعتبار أنّه شاعر، باعتبار أنّه مُنفتح على الثَّقافة المعاصرة دائماً يتحدَّث عن الانفتاح، باعتبار أنّه حركي، أكثر الكلمات استعمالاً في تعابير

السيِّد مَحَمَّد حسين فضلُ الله الانفتاح والحركيّة، فباعتبار أنّه منفتح وحركي وديناميكي ورومانسي وأديب وشاعر ويتحرَّك في هذا الموقع من هنا ومن هناك كما يقول، وبهذا الاتِّجاهِ وذاك الاتِّجاه بحسبِ هذه الروحيّة، بحسبِ هذا النَّفَس دعوني أقبل أنَّ السيِّد مَحَمَّد حسين فضلُ الله وهو يتحدَّث بهذهِ الطريقة البشعة السّيئة عن المعصوم، هو يتمثَّلُ المعصوم هنا وهو ينقلُ لنا لسان حال الدَّاعي من مثلي وأمثالي، دعوني أقبل هذا الطرح، أنا أقول ما الضَّرورة إلى هذا الطرح؟ أنا لو كنتُ أحترمُ الأَئِمَّة هل كنتُ أذهب إلى هذا الطرح وإلى هذا الأسلوب؟! لماذا هذا الأسلوب السيِّء؟ لماذا هذه العبارات غير المؤدَّبة أجعلها تنطلق على لسان المعصوم وأنا لا أقصدُ المعصوم؟! أقصد أنَّ المعصوم يتحدَّث بلسان حال الدَّاعي من عامَّة الشِّيعة، هل هذا الكلام كلام مُؤدَّب مع الأَئِمَّة؟! هل هذه الطريقة مؤدبة؟! السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله حين يلتقي بالسياسيّين ولقاءاتُه كثيرة بالسياسيّين، هو رجلٌ سياسيّ حين يلتقي بالسياسيّين، حين يتحدَّث في وسائل الإعلام مع مذيعين ومع مُذيعات من المسيحيّين ومن غير المسيحيين، هل يتكلَّم بهذا الأسلوب معهم أم أنَهُ ينتقي عباراتهِ حينما يتحدَّث مع مُراسل الجزيرة مثلاً؟!

تابعوا لقاءات السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله مع قناة الجزيرة ومع قنوات أخرى، مع الـ LBC، ومع قنوات تلفزيونيّة لبنانيّة أُخرى، لقاءات إذاعيّة، تابعوا السيِّد مَحَمَّد حسين فضلُ الله وهو ينتقي كلماتهِ وعباراته الدبلوماسيّة في أحاديثه مع هؤلاء الإعلاميّين، فلماذا سوءُ الأدبِ مع أميرِ المؤمنين بهذه الطريقة؟! دعوني أقبل هذا التخريج وهو بعيد جِدَّاً ولكنَّني آتي إلى منتصف الطريق وأقبل من أنَّ السيِّد مَحَمَّد حسين فضلُ الله هو لا ينسب هذه المعاني إلى أميرِ المؤمنين، هذه التعابير أنا أسألكم أنتم الشِّيعة، أنا لا أتحدَّث مع البوذيّين ولا مع السِّيخ والهندوسيّين، أتحدَّث معكم أنتم الشِّيعة، هذه التعابير هل هي مُناسبة وسليمة حين تصدرُ من مرجعٍ من مراجع الشِّيعة بحقِّ سيِّد الأوصياء؟! ما الَّذي أستنتجهُ من هذا؟ الَّذي استنتجهُ هو أنَّهُ يجوز لنا أنْ نُسيءَ الأدب مع أهلِ البيت، ويجوز لنا أنْ نُسيءَ الأدب مع الزَّهراء، ولذلك سوءُ الأدب الموجود في هذهِ المجموعة من الكُتُب الَّتي صدرت عن السيِّد مَحَمَّد حسين فضلُ الله هو في نفس هذا السِّياق، في نفس هذا السِّياق، الإنكار! التشكيك! الانتقاص! هو في نفس هذا السِّياق.

دعوني أقول ما ذكرتهُ من وقائع وأحداث في بداية البرنامج في طوايا حديثي عن تفاصيل عن السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله دعوني أقبل، هذه دعايات وأكاذيب، قطعاً لست أنا الَّذي صنعتُها، هذه الحقائق موجودة على أرض الواقع والجميع، أعني بالجميع الَّذين هم على اطِّلاع بخصوصيّات محمَّد حسين فضلُ الله يعرفون هذه الأمور ويعرفون ما هو أسوأ وأسوا منها بكثير، وأنا هنا لستُ بصدد الحديث عن سيرتهِ الشَّخصية وعن الأحداث والوقائع الَّتي ترتبطُ بهِ شخصياً، وإلَّا فإنِّي أحفظُ الكثير والكثير والكثير، لكنَّني أفترض أنّ ما ذكرتُه من الوقائع ومن الأحداث ليس صحيحاً، وإنْ كانت هذهِ الأحداث صحيحة لكنَّني أفترضُ افتراضاً

بأنّها ليست صحيحة، لنتركها، وما جمَعَهُ السيِّد جعفر مرتضى العاملي في هذه المجموعة من هذه الكُتُب وهي عبارة عن موسوعة، موسوعة فضائحيّة! المفروض أنّ هذا الكتاب هكذا يُسمَّى: موسوعة فضائح محمَّد حسين فضل الله، الَّتي هي في الواقع فضائحُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، وما هي بفضائح الرَّجُل، هو تعلَّمها مِن أساتذتهِ ومِن مراجعِ الطائفة، أخذَها من كُتُبِهم ومن دروسِهم، الرَّجُل ما جاء بشيءٍ من عندهِ، هو اعتمد على مناهج المراجع والعُلماء الموجودين والسَّابقين، الموجودين في زمانهِ، وحتَّى الآن هُم على نفسِ الطريقة ولم يتغيَّر شيء، أفترض أنَّ هذهِ المساوئ الموجودة في هذهِ المجموعة من الكُتب والأجزاء هذه المساوئ قد تراجع عنها السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله كما بَيَّن في بعض اللقاءات وفي بعض الكتابات، وأفترض أنَّ الكلام الَّذي قرأتُهُ من كتاب (في رحاب الدعاء) والكُتب الأخرى المماثلة، أنا لم آتِ بِكُلِّ شيء، أنا آتي بأمثلة نماذج، والكتب المماثلة كما يقولون، ألا يقول الشَّخص قصدي شريف؟ فهو قصدهُ شريف في هذا الكلام، فإذاً الحوادث الَّتي ذكرتُها ليست صحيحة، دعوني أفترض هذا، وما جاء في هذه المجموعة من فضائحهِ تراجعَ عنها، والرَّجُل قصدهُ شريف هنا وهو يتحدَّث بهذا الكلام السيِّئِ البشعِ عن أمير المؤمنين، الرجل قصدهُ شريف وإنَّما الأعمالُ بالنِّيات ...

ولكنْ ماذا أفعل مع تفسيرهِ، تفسير (من وحي القُرآن)؟ سماحة آية الله العظمى السيِّد محَمَّد حسين فضلُ الله دام ظلُّه، هذا في أيَّام مرجعيَّتهِ وفي أواخر أيَّام حياتهِ (تفسيرُ من وحي القُرآن)، سماحة آية الله العظمى السيِّد محَمَّد حسين فضل الله دام ظِلُّه، المجلَّد الحادي عشر، دارُ الملاك، الدارُ الَّتي تطبعُ كُتُبَه، الطبعة الثَّالثة، 2007 ميلادي، هذا هو الجزء الحادي عشر من تفسيرهِ، صفحة 124، في تفسير سورة التوبة من الآية 42 إلى الآية 48، وفي ذيل الآية: ﴿عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ... إلى آخر الآية، في صفحة 124: - **وقد يُثارُ في هذا المجال ما جاء في الآية:** ﴿عَفَا اللّهُ عَنكَ﴾ - باعتبار أنَّ الخطاب لرسولِ الله، وهذه مشكلةُ مراجعِنا يُفسِّرون القُرآن بحسب المنهجيَّة العُمَرية (حسبُنا كتابُ الله) دونَ الرجوعِ إلى قواعد التفسير عند العِترة من أنَّ القُرآن نزلَ بـ (**إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة**)، هذا التفسير (من وحي القُرآن) هو نسخة من تفسير (في ظلال القرآن) ولكنّه نسخة سَيِّئة.

السيِّد محَمَّد حسين فضلُ الله لا يمتلك الأسلوب الأدبيّ الرائع لسيِّد قُطب في التعبير، صحيح أنّ محَمَّد حسين فضلُ الله أديب وكاتب مُثقَّف يمتلك قُدرة على الكتابة أكثر من بقيَّة المراجع الآخرين بسبب عُجمتِهم وعدمِ عربيَّتِهم، ولكن إذا أردنا أنْ نقيس من الجهة الأدبيّة بين الأسلوب الأدبيّ الرَّائع في الكتابة لسيِّد قُطب من الجهة الأسلوبيّة وبين السيِّد محَمَّد حسين فضلُ الله، فهذا التفسير هو نُسخة أدبيّة سيّئة لكتاب في ظِلال القُرآن لسيِّد قُطب، هذا التفسير هو جُماعٌ حقيقيٌّ وشرعيٌّ بين المنهجيَّة الأصوليّة والرِّجاليَّة

والتفسيريّة للسيِّد أبي القاسم الخُوئي، والمنهجيَّة الفكريّة والعلمية المعاصرة للسيِّد محَمَّد باقر الصَّدر، وبين المعاني والمضامين العقائديّة لسيِّد قُطب، فهو خُلاصةٌ زاوجها وجمعها وأنتجها وريثُ هذه المناهج الشَّرعيُّ حقيقةً السيِّد محَمَّد حسين فضلُ الله، في صفحة 124: - **وفي ذَيل الآية:** ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ - ماذا يقول محَمَّد حسين فضلُ الله: - **وَقد يُثَارُ في هذا المجال** - يعني عند هذه الآية ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ - **وَقد يُثَارُ في هذا المجال موضوعُ العصمة** - كيف أنَّ الآية تخاطب النَّبيّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾؟! ولو كان يعود إلى روايات أهل البيت، هناك ما هو الأوسع والأعمق من هذا: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، العفو قد يكون عن مسألةٍ محدودة كما بيَّنت الآيات، الآيات ماذا بَيَّنت؟ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾، هذه الآيةُ هي الثَّالثةُ والأربعون من سورة التوبة، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، هذه الآية أوسع، لو رجعنا إلى الرِّوايات المعاني تختلف.

نحن والمنهجيَّة العُمريَّة القُطبية الخوئيَّة الصَّدرية في تفسير الآيات - **وقد يُثارُ في هذا المجال موضوعُ العصمة لأنَّ العفو فيما تُوحي بهِ الكلمة يفرضُ أنَّ هُناك ذنباً يحتاجُ صاحبهُ إلى العفو عنه وإلَّا لماذا تقول الآية:** ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ - هو يقول: - **ولكن الموضوع ليس كذلك** - إذاً كيف هو يا سيِّد فضلُ الله؟! - **ولكن الموضوع ليس كذلك** - هو المفروض أنْ أقول يا سيِّد فضلَ الله لأنَّهُ مضاف مُنادى ولكن هو هذا الشَّائِع على الألسنة، لا يُقال يا فضلُ الله، بل يُقال يا فضلَ الله، فماذا تقول يا فضلَ الله؟ يقول: - **ولكن الموضوع ليس كذلك** - يقول: - **لأنَّ مثل هذه الكلمة:** ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾، **تُستعمَلُ** - أين؟ - **في مقام العِتابِ الخفيف، الَّذي يكشفُ** - عن أيِّ شيءٍ؟ - **عن طبيعةِ الخطأِ غير المقصود للتصرُّف** - إذاً هناك خطأ، لاحظوا الطريقة الملتوية في التعابير! هي هذه الَّتي أقول عنها بأنَّ محَمَّد حسين فضلُ الله يستعمل هذه الأساليب الملتوية، دائماً طريقتهُ هي هكذا، هذا الكلام لم يعتذروا عنه لأنّه كلام واضح وصريح: - **لأنَّ مثل هذه الكلمة:** ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ **تُستعمَلُ في مقام العِتابِ الخفيف الَّذي يكشفُ عن طبيعة الخطأ** - هناك خطأ غير مقصود! إذاً النَّبيّ يقع في الأخطاء غير المقصودة! النَّبيّ يسهو وينسى! والآن هو يقع في أخطاء غير مقصودة! ماذا تقولون؟ هل نبيُّكم هو هكذا؟! إذاً الزَّهراء هي أيضاً ستقع في أخطاء غير مقصودة، يعني هؤلاء معصومون أم ماذا؟! لا أدري!!

صفحة 125 يقول: – **وليست هُناك مشكلة أنْ يَقَع الخطأ** – [ما كو شي يعني هذه تقع في أحسن العائلات!] – **وليست هُناك مشكلة أنْ يَقَع الخَطأ** – أين يقع الخطأ؟ – **فيما هو الواقع في رصدِ الأشياء الخفيَّة من خلالِ غُمُوض الموضوع لعدمِ وضوحِ وسائل المعرفة لديه ما دام الغيب محجوباً عنه** – إذاً الغيب محجوب عنه! ووسائل المعرفة ليست واضحة لديه! [أدري هذا نبي أثول؟! ما أدري والله، أنا ما أدري]، أنتم ماذا تقولون؟ يقع في أخطاء غير مقصودة! الغيب محجوب عنه! وسائل المعرفة ليست واضحة لديه! الأمور غامضة فيما حوله! بالله عليكم هذهِ الأوصاف لو صَدَقت في شيخ عشيرة سيكون شيخ العشيرة هذا فاشلاً، أليس شيخ العشيرة رغم أنَّهُ قد يكون أُميَّاً لا يقرأ ولا يكتب لكن ما يرتبط بالواقع المحيط بعشيرته تكون وسائل المعرفة لديه واضحة، ولذلك يتَّخذ قرارات صحيحة، ومن هنا تجد أنَّ عشيرته تثق به وتثقُ بقيادته وبآرائه لأنَّهم جَرَّبوه، فهو عنده وسائل في المعرفة تتناسب وحال العشيرة والمستوى الثَّقافي الَّذي هو عليه، فكيف نتوقَّع هذا الَّذي يقوله عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله؟! وتُلاحظون كيف أنّ العبارات مُلتوية، فهو أسلوب فيه شيء من التدليس الواضح.

اقرأُ لكم الكلام: – **وليست هناك مشكلة أنْ يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصدِ الأشياء الخفيَّة من خلال غموضِ الموضوع لعدمِ وضوحِ وسائل المعرفة لديه مادام الغيبُ محجوباً عنه** – يعني بالنتيجة هو [ما يفتهم!]، خلاصة الكلام هو أنّه [ما يفتهم] الأمور الَّتي تجري حولَهُ!! نحن عندنا في وصف الفُقهاء، أنَّ الفقيه هو الَّذي لا تهجمُ عليهِ اللوابس، يعني أنَّ النَّبيّ تهجمُ عليه اللوابس؟!

هو مُحَمَّد حسين فضل الله ماذا يتحدَّث عن نفسهِ، يقول في بعض المساحات أنَّ الفقيه لا يمتلك الأدلَّة، يعني وسائل المعرفة ليست متوفِّرة لديه ولكنَّهُ يستطيع أنْ يستعمل كما يقول الشَّمَّ الفقاهتي، فهل أنّ النَّبيّ ما عندهُ هذا الشَّم النَّبوي؟! [يعني بس مُحَمَّد حسين فضل الله والسيِّد الخوئي والسيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر عندهم هذا الشَّم الفقاهتي، واحدهم يشمّ الفقاهة، هسه بيش يشم؟ أنا ما أدري! على أيّ حال، انت شايف لك واحد بخشمه يشمّ الفقه؟ وين هذا؟! أنا ما سامع يعني، ما أدري!! أنا هذا عمري گضيته بالفقه ما كو فد يوم للآن يعني فتحت كتاب فقه وشمّيت ريحة! ما شايف هذي، أنا ما شايفها حقيقة، ما أدري يجوز أكو ريحة ما أدري، يجوز المشكلة عندي أنا، أدري إذا كان الفقيه عنده شمّ فقاهتي ويشمّ، هسَّه هذي الجهة اللي يشمّ منها أنا ما لي شغل بيها هذي راجعة إلكم، أدري هذا الفقيه اللي عنده شمّ فقاهتي ويستطيع أنْ يشمّ، مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أدري شنو ما كان عنده حاسّة شم؟ عنده إشكالية في حواسّه؟!]، أتدرون ماذا عنون هذا المقطع في صفحة 125: (معنى خطأ النَّبيّ)، يعني أنّ النَّبيّ يُخطئ! هو هذا العنوان.

صفحة 124، (معنى العفو عن النَّبي)، كيف يُعفَا عن النَّبيّ؟ – **يكون العفو عن طبيعة الخطأ غير المقصود للتصرّف** – يعني هو يخطئ ولكن خطأ غير مقصود للتصرُّف، في صفحة 125، (معنى خطأ النَّبيّ)، خطأ النَّبيّ هو هذا – **وليست هُناك مشكلةٌ أن يقع الخطأ فيما هو الواقع في رصد الأشياء الخفيَّة من خلال غُموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيبُ محجوباً عنه** – إلى آخر هذا الكلام السيّئ السَّخيف..!!

وثِقوا أنَّ هذا التفسير وهو تفسير كبير، هذا التفسير الَّذي تجاوزت مُجلَّداته أكثر من عشرين مجلَّداً، هذا التفسير من أوّلِه إلى آخرِه مُعبَّأٌ ومشحونٌ بهذا الذَّوق، وبهذه اللون من الفكر!!

ألا تلاحظون هذا الكلام هو نفسه الَّذي مرَّ علينا ونحنُ نقرأ في كتاب السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر (فدكٌ في التأريخ)؟ وسأعود إلى السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر في الحلقات القادمة حين نتحدَّث عن المنهج الأبتر وأُسلِّط الضَّوء على منهجيّة السيِّد محمَّد باقر الصَّدر في تفسير القُرآن، احتفظوا بهذه المعلومات حتَّى تتشكَّل عندكم سلسلة وصورة كاملة عن هذه المنهجيَّةِ القطبيّةِ البتراءِ عند مراجعِنا الأجلَّةِ الكرامِ قُدِّست أسرارُهم الشريفةُ الزَكيّة!

وهذا هو المجلَّد الرَّابع والعشرون، هذا المجلَّد الأخير، المجلَّد الرابع والعشرون (تفسير من وحي القُرآن) سماحة آية الله العظمى السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله دام ظِلُّه دار الملاك، الطبعة الثالثة، 2007 ميلادي، نذهب إلى صفحة 62، صفحة 63، في صددِ تفسيرِ سورة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۞ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى﴾، إلى أن يصل إلى الآيات: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ۞ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾، ماذا يقول مُحَمَّد حسين فضل الله؟: – **لأنَّهُ يرفض الهداية من خلال ما يظهر من سلوكه** – بالنِّسبة لهذا الغنيّ الَّذي كان جالساً بجنب النَّبيّ، بحسب تصوّر مُحَمَّد حسين فضلُ الله أنّ الَّذي عَبَس هو رسولُ الله، هو هكذا يُثبِت، الَّذي عَبَس هو رسول الله – **لأنَّهُ يرفضُ الهداية من خلال ما يظهرُ من سُلُوكه** – هذا الرَّجُل الغَني – **الأمرُ الَّذي يجعلُ من الاستغراق في ذلك مضيعةً للوقت** – يعني النَّبيّ هنا يُضيِّع وقتَه باعتبار الآيات ماذا تقول؟!

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۞ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ۞ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۞ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ۞ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾، إلى آخر الآيات، فماذا يقول فضل الله؟ يقول: – **الأمرُ الَّذي يجعل من الإستغراق في ذلك – أنَّ النَّبيّ يصرف وقتاً مع هذا الغنيّ – في ذلك مضيعةً للوقت وتفويتاً لفرصةٍ مُهمَّة أخرى** – يعني أنّ النَّبيّ لا يعرف الأولويّات ولا يتصرَّف بحكمة! وقبل قليل كان النَّبيّ يقع في أخطاء غير مقصودة، وأنّ النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقع في خطأٍ حينما تكون وسائل المعرفة غير واضحة

والغيب محجوباً عنه، وهنا يحدث خلل في تشخيص الأولويّات! [ما أدري هذا نبيّ؟!] – **الأمرُ الَّذي يجعل من الاستغراق في ذلك مضيعةً للوقت وتفويتاً لفرصةٍ مُهمَّةٍ أُخرى** – ما هي هذه الفرصة؟ – **وهي تنميةُ معرفة هذا المؤمن الدَّاعية** – [همسّه هذا المؤمن داعية تابع إلى إقليم العراق؟ إقليم لبنان؟ أيّ إقليم من أقاليم حزب الدعوة؟ ما أدري!] – **وهي تنميةُ معرفةِ هذا المؤمن الدَّاعية الَّذي يمكن أنْ يتحوَّل إلى عُنصرٍ مُؤثِّر في الدعوة الإسلامية فأين هي المشكلةُ الأخلاقيّة المُنافيةُ للعصمة في هذا كُلِّه؟** – يعني النَّبي صلَّى الله عليه وآله يصرف وقتاً مع الأغنياء وهو يُضيِّعُ بذلك الوقت لأنَّهُ لا فائدة من هذا الوقت، ويهمل هذا المؤمن الدَّاعية فلا يصرف معهُ الوقت، وحين يأتي هذا المؤمن الداعية يُعبِّس في وجهه ومع ذلك يقول: – **فَأينَ هي المشكلةُ الأخلاقية المُنافية للعصمةِ في هذا كُلِّه؟** – تلاحظون؟ دائماً هو هذا الأسلوب! ينسب النَّقائص والعيوب لآل مُحَمَّد ويقول أين هي المشكلة؟ لا توجد مشكلة، يحاول تخفيف هذه القضيَّة، قد يستغرب البعض، ولكنْ هذه ظاهرة واضحة في كُلِّ آثار مُحَمَّد حسين فضل الله وهي من أعراضِ حسدهِ لآلِ مُحَمَّد، وليس فقط فضل الله، ظاهرة حسد العلماء لآل مُحَمَّد ظاهرة موجودة في الوسط الشِّيعيّ!!

الرِّوايات حين تتحدَّث عن أنَّ النِّسبة الكبرى من الحسد أخذها العُلماء وبقي جزء صغير للنَّاس، وشاركوا النَّاس في هذا الجزء الصَّغير في القسم الأكبر منه، وهذا الحسد ليس فيما بينهم، بل بالدرجة الأولى هو مع آلِ مُحَمَّد! كيف يظهر؟ يظهر بهذه الطريقة، بطريقة الانتقاصِ منهم! مرَّةً بسبب قذارات علم الرجال! ومرَّةً بسبب قواعد علم الأصول! أو قواعد علم الكلام! يجدون لها مُبرّرات، ينتقصون من آل مُحَمَّد بأساليب مختلفة!! فالحسدُ نوعان: هناك حسدٌ جليّ، وهناك حسدٌ خفيّ.

الحسَدُ الجليّ: أنّي أحسد نظيري، شخص يساويني في العمر، يساويني في المنزلة الاجتماعيّة، قد يكون قريباً لي، قد يكون زميلاً لي، قد يكون رفيقاً في الطريق، الحسد هنا سيكون حسداً جليّاً واضحاً.

وهناك حسدٌ خفيّ: الحسدُ الخفيّ، هذا الَّذي ليس نظيراً لي ولكنَّني أُريد أنْ أسلبَهُ منزلتَهُ، أُريدُ أنْ أسلبَهُ مقامَه، ومن هنا تخرجُ هذه الآراء، القضيَّةُ الفُلانيّة مرتبطة بالمقام، بمقام الأَئِمَّة وهذا المقام الآن يجلس فيه الفقيه فهي مرتبطة بالفقيه، وأمثال هذا الهراء الكثير، ألقاب الأَئِمَّة يأخذونَها لهم، وهذا حسدٌ خفيّ، وهذا أخطر، هذا أخطر بكثير من الحسد الجليّ، والأَئِمَّة يقولون: نحن المحسودون!

محسودون على أيِّ شيءٍ؟ على المُلك؟ ما هو المُلك؟ الإمامةُ والولاية!

شيخ الأزهر لا ينازعُ الأَئِمَّةَ في مناصبهم، أساساً هو لا يعتقدُ بمناصبِهم، الَّذين ينازعون الأَئِمَّة مَن هم؟ البقَّالون؟ الشِّيعة؟ أو الرَّواديد؟ أو الروزخونيّة؟ الَّذين ينازعون الأَئِمَّة هم زُعماءُ الدِّين، الآن في زمانِنا

والأزمنة السَّابقة ما يُطلَق عليهم المراجع، هؤلاء هم الَّذين يُنازعون الأُئمَّة مناصبَهم، الآن المجموعة الَّتي تنتظر موت السيِّد السيستاني مثلاً من الكبار أو من الصِّغار، المجموعة الَّتي عيُونها على الدرب تنتظر متى يرتفع الصَّوت في مآذن الحضرة العلويّة من أنَّ السيِّد السيستاني توفّي، هؤلاء يفكّرون بموضوع ظهور الإمام وانتظار الإمام؟ والله لا يفكّرون بهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، لا ينتظرون الإمام وإنَّما ينتظرون موت السيِّد السيستاني وينتظرون متى تؤول الأمورُ إليهم، الإمام المنتَظَر عندهم هو هذا، وما عندهم شيء آخر، الإمام المنتَظَر هو أنفسُهم، متى سيصلون إلى سُدّةِ المرجعيّة، هذا هو الواقع ومِن الآخِر! تقبلون أم لا تقبلون، هذا هو الَّذي أعتقدُهُ، وهذا الَّذي هو أعرفُهُ، قد أكون مُخطئاً ومشتبِهاً، نعم، ولكن المعطيات كُلّها تقول هكذا.

أناس من هذا النوع يعشعش الحسدُ الخفيّ في دواخلِهم، اعرضوهم على علماء النَّفس، اعرضوهم على أطبَّاء النَّفس، لا أقصد العرض الشَّخصي وإنَّما اكتبوا تقارير دقيقة عن ظروفِهم الشَّخصيّة وعن الظروف المحيطة بهم، ماذا سيقولون لكم؟ إنَّهُ الحسد، الشَّجرةُ الَّتي أكل منها آدمُ ما هي؟ الرِّوايات تُسمِّيها شجرة العلم، وأيضاً شجرة الحسد، هذا هو حديثُ أهل البيت، وفتنةُ بني آدم هي هذه، وأكثر النَّاس فتنةً بهذا الموضوع هم الَّذين يكونون قريباً من مواقع الأَئِمَّة ولو بشكلٍ ظاهرٍ وبشكلٍ اجتماعيٍّ، ومَن هُم الَّذين يكونون في موقعٍ قريب من مواقع المعصومين في نظر الناس؟ هُم العلماء والمراجع!!

والحاسدُ كيف يُعبِّر عن حَسَدِهِ؟ يُعبِّر عن ذلك بالانتقاصِ من الَّذي يحسدُهُ، لأنّه لا يستطيع أنْ يُظهِر نقائصَهُ علناً إذ أنَّ ذلك سيعود بالأذى عليه، لذا فهو يُظهر نقائصَهُ ولكن بأساليب مُلتوية! ويُحاول أنْ يُبيِّن من أنَّهُ حين يُبيِّن النقائصَ فهو لا يقصد الانتقاص وإنَّما يُشخِّص الواقع من حيث هو هو! مثل هذا [الخرط] الموجود الآن بين يديّ، وهذا [الخرط] جاء من مراجع سابقين، هذا [الخرط خرط] ممتدّ، هذا [الخرط] يمتدّ، وإذا أردنا أنْ نبحث عن أصول هذا [الخرط]، فهذا [الخرط] سيقودنا إلى تفسير التبيان للشَّيخ الطوسي حين يتحدَّث عن المعصوم من أنَّهُ يسهو ويسهو ويسهو، ويمرض، وينام، ويفعل ما يفعل، ويُغمَى عليه، وينسى كثيراً من مُتصرَّفاته، وينسى ما جرى عليه في ماضي الزَّمان!! أليس هكذا قرأنا في تفسير التبيان وهو أعظم التفاسير في المؤسَّسة الشِّيعيَّة، [وأملخه]!! أليس هكذا يقولون وهذا كلامهم، هذا [الخرط] من هناك، هذا [الخرط] من أحفاد أحفاد ذلك [الخرط]، وهذا [الخرط] أخذهُ عن [خرط] الَّذين تعلَّم منهم، هذه هي الحقيقة، تقبلون أو لا تقبلون، براحتِكم، وإذا ما تقبلون كلامي أعطوني شيئاً يُخالف هذا الواقع، كلامي صريح وواضح، أعطوني شيئاً يخالف هذا الواقع، كلامي كُلُّه بالوثائق، وبالحقائق، وسأطاردُكم فأين تذهبون؟ أطاردُكم بالوثائقِ والحقائِق، هذه هي الوثائق والحقائق أطاردُكم بها.

يقول: – **فأين هي المشكلةُ الأخلاقيّة** – يعني رسول الله يأتيه أحد المؤمنين يُعبِّس في وجههِ ويطردهُ،

ويجلس بجانبه هذا الطاغية الثريّ المتجبّر المتكبّر، وهذا لن ينتفع من رسول الله، ورسول الله مُشتبه يتصوَّر بأنَّهُ لو صرف وقتَهُ مع هذا الرَّجل الثريّ لانتفع الرجل، ولكن في الحقيقة النَّبيّ في حال مضيعة، يُضيع الوقت بينما المفروض أنْ يصرفَ هذا الوقت مع هذا المؤمن الدَّاعية الحركيّ المنفتح على الواقع! هو يقول: – **هذا المؤمن الدَّاعية الَّذي يمكن أنْ يتحوَّل إلى عنصر مُؤثِّر في الدعوة الإسلامية** – إذا أردنا أن نشرح كلام السيِّد فضلُ الله كيف يتحوّل هذا إلى عنصر مؤثّر في الدعوة الإسلاميّة؟ الكيفيّة هي أن ينفتح على الإسلام والإسلام ينفتح عليه! وأنْ ينفتح على القُرآن والقُرآن ينفتح عليه! ثُمَّ ينفتحُ على الآخر والآخر ينفتحُ عليه! وأن يكون في حِراكٍ وحركيّةٍ مستمرَّةٍ وانفتاحٍ ديناميكيٍّ دائم! هذه هي الطريقة الَّتي سيتحوّل بها هذا المؤمن الدَّاعية إلى عُنصر مؤثّر في الدعوة الإسلاميّة، [واحنا نخلّصها ننفتحُ على الآخر والآخر ينفتحُ علينا]!!

اقرأوا كتب السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله واستمعوا إلى أحاديثِهِ، أنا يمكن أنْ أفهم أنفتحُ على الإسلام والإسلام ينفتحُ عَلَيَّ، انفتحنا! أنفتحُ على القُرآن والقُرآن أيضاً ينفتحُ عَلَيَّ، ماشي، لكن أنفتحُ على الآخر والآخر ينفتحُ عَلَيَّ! هذا ما لا أفهمُهُ، [هذي عواقبها مو خوش عواقب، عواقب مو زينة]! – **فأين هي المشكلةُ الأخلاقيةُ المُنافيةُ للعصمةِ في هذا كلِّه** – أين هي؟ يقول: – **إنَّ السورة قد تكون واردةً في مقام توجيه النَّبيّ إلى الاهتمام بالفِئة المستضعفة الَّتي تَخشى الله وتؤمنُ به لتعميقِ تجربتها الروحية وتنميةِ معرفتها القُرآنية الإسلامية** – طبعاً هذا المصطلح دائماً يتردَّد، وهذا المصطلح أخذه من السيِّد محَمَّد باقر الصَّدر، والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر أخذه من سيِّد قطب، المعرفة القُرآنيّة الإسلاميّة، هذا المصطلح أساسُهُ (حسبُنا كتاب الله)، وهذا المصطلح أساساً المعرفة القُرآنيّة فيه قائمة على العزل بين الكتاب والعِترة، على طول الخطّ اصطلاحاً وبشكلٍ عمليّ وعلميّ!!

في صفحة 63 يقول: – **أمَّا الأغنياء فإنَّ هِدايتهم قد تُحقِّقُ بعض الرِّبح وبعض النَّتائج الإيجابية على مستوى إزالة المشاكل الَّتي كانوا يُثيرونها أمام الدعوة عن الطريق ولكنَّهم لا يستطيعون التخلُّص من رواسبهم بشكلٍ سريع مِمَّا قد يجعل الإِنصراف إليهم والإِنشغال بهم عن غيرهم مُوجباً لبعض النتائج الصَّغيرة على حساب النتائج الكبيرة** – يعني أنّ النَّبيّ جاهل بالأولويّات! خلاصة الكلام هي هذه: – **مُوجباً لبعض النَّتائج الصَّغيرة على حساب النتائج الكبيرة** – خلاصة الكلام هي هذه: النَّبيُّ نبيٌّ سيِّءُ الأخلاق، عبوسُ الوجه، جاهلٌ بالأولويّات، يُضيِّع الوقت مع أُناسٍ لا قيمةَ لهم، والنَّاس الَّذين يحتاجونه يهملُهم صلَّى الله عليه وآله،وفَاطِمَةُ هي هكذا، وقطعاً هذه المعاني ستنطبق على فاطمة من بابِ الأولى!!

إذاً بحسبِ ما جاء في كتابهِ تفسير (من وحي القُرآن)، لاحظوا حتَّى العنوان (من وحي القُرآن) هو استوحاه

من كتاب سيِّد قطب (في ظلال القُرآن)، سيِّد قطب يقول هذا ما هو بتفسير حقيقيّ، هو هكذا كان يقول: هذا ما هو بتفسير حقيقيّ وإنَّما هو عيشٌ في ظلالِ القُرآن، مُحَمَّد حسين فضل الله ماذا سَمَّى كتابَهُ؟ (من وحي القُرآن)، شيء يستوحيه، ليس تفسيراً لنفس القُرآن، وإنَّما شيء يستوحيه من القُرآن، لكن عبارة سيِّد قطب أجمل، كما قلتُ هذا هو تفسير قطبيّ، هو صورة سيّئة من الجهة الأدبيّة والبلاغيّة، صورة مشوّهة وليست جميلة لتفسير سيِّد قطب (في ظِلال القُرآن)، هذا التعبير جميل جداً (في ظلال القُرآن)، بينما (من وحي القُرآن) هو أيضاً تعبير أدبيّ ولكن الحلاوة الأدبيّة في العنوان الأوَّل (في ظِلال القُرآن) واضحة ومشعّة في هذا التعبير الأدبيّ.

الخلاصة ما هي؟ بعيداً عن الوقائع الَّتي ذكرتُها، وبعيداً عن ما ذكرَه السيِّد جعفر مرتضى العامليّ، وبعيداً عن ما جاء في عباراتهِ السيّئة البشعة السَّخيفة في كتابهِ (في رحابِ الدعاء)، فقط تناولتُ ما جاء في هذا التفسير (تفسير من وحي القُرآن)، وأخذتُ أمثلة قصيرة مختصرة:

أوَّل شيء: النَّبيّ حين خَاطبهُ القُرآن: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ﴾، كان عفواً عن أخطاء غير مقصودة، الزَّهراء إذاً تقع في أخطاء غير مقصودة.

خطأُ النَّبيّ ما هو؟ هو في تشخيص الأمور، بسبب أنَّ الغيب كان محجوباً عنه، ووسائل المعرفة غير واضحة، لذلك تشخيص الأمور كان خاطئاً، إذاً الزَّهراء أيضاً تقع في تشخيصات خاطئة، ومن هنا لَمَّا اختمرت الفكرة في رأسِها كما مرَّ علينا في كتاب السيِّد محمَّد باقر الصَّدر (فدكٌ في التأريخ)، وذهبَتْ ووقفَتْ في وجهِ أبي بكر، أبو بكر كان أذكى منها لذلك فشلت الزَّهراء، ألا تلاحظون كيف أنّ المعاني مترابطة؟!

وبعد ذلك، النَّبيُّ كان عبوساً، عبّس في وجه ذلك الدَّاعية المؤمن الَّذي لو كان قد انفرجت أساريرُ النَّبيّ معهُ لتحوَّل إلى عُنصرٍ خَيِّر في ساحةِ الدعوة الإسلاميّة، إلى عنصر مُؤثِّر من حيث حركيّتِه قطعاً! ومن حيث انفتاحه على الآخر وانفتاح الآخر عليه! فالنَّبيّ كان عبوساً ولم يكن يُرتِّب الأولويّات بشكلٍ صحيح، بحيث كان يُقدِّم النتائج الصَّغيرة على النتائج الكبيرة، ولم يكن عارفاً بتنظيم الوقت فقد ضيَّع وقتاً طويلاً مع هذا الرَّجُل الثَّري في الوقت الَّذي لم يصرف وقتاً مع ذلك الدَّاعية المؤمن.

الزَّهراء إذاً تُضيِّع الوقت ومرَّ علينا كما قال الميرزا القُمِّي كان عُمرها قصيراً وعبادتُها قليلة، تُضيِّع الوقت صلواتُ الله عليها، وتقع في أخطاء غير مقصودة!! هذهِ هي زهراؤكم بحسبِ مراجعِكم لا بحسبي، هؤلاء هم مراجعكم وعلماؤكم ورموزكم، فهذه هي زهراؤكم! تقبلون بهذا أم لا تقبلون؟!

هذا الكتاب الَّذي بين يديّ عنوانه: (الزَّهراء القدوة)، سماحة آية الله العظمى السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله

دام ظِلُّه، إعداد حسين أحمد الخشن، دار الملاك، هذه الطَّبعة الثَّالثة مَزيدة ومُنقَّحة، 2004 ميلادي، تمشيّاً مع ما قاله السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله من أنَّ هذا الكتاب يُمثِّل كُلَّ فكرِهِ في الصدِّيقة الطاهرة، لذلك ما قرأتُ عليكم من هذا الكتاب شيئاً، مع أنَّ فكر مُحَمَّد حسين فضلُ الله الموجود في هذهِ الكُتُب مجموعة كُتب السيِّد جعفر مرتضى العاملي، هو نفسهُ هنا ولكنَّهُ صِيغ بصياغةٍ مُلتوية، سأتركُ ما جاء في هذه المجموعة من الكتاب وسأقرأ عليكم من كتابهِ (الزَّهراء القدوة)، هو قال هكذا في المقدِّمة، في مُقدِّمة الكتاب وقد وقَّع توقيعه في آخر المقدِّمة، وقَّع: مُحَمَّد حسين فضل الله، 26/جمادى الأولى /1421 هجري، بخطّه، بخطِّ قلمِه، هذا هو توقيع محمَّد حسين فضلُ الله وأنا أعرفه لكثرة ما رأيتُهُ.

صفحة 6: ماذا يقول؟ – **بحيث أصبح هذا الكتاب** – هذا الكتاب: – **(الزَّهراء القدوة) يُمثِّل كُلّ فكري في سيِّدة نساء العالمين** – إذاً نحنُ وكتاب الزَّهراءُ القدوة لمحَمَّد حسين فضلُ الله، هو الَّذي يقول: – **بحيث أصبح هذا الكتاب (الزَّهراء القدوة) يُمثِّلُ كُلّ فكري في سيِّدة نساء العالمين** – هو يقول هذا الكلام، وهذا توقيعهُ، وهذا تأريخ التوقيع، وهذا الكتاب يحتجُّ بهِ المُدافعون عن مَحَمَّد حسين فضل الله حينما تُثار الإشكالات عليه حول انتقاصهِ من الزَّهراء، ثقوا الانتقاصات الَّتي أثارها السيِّد جعفر مُرتضى العاملي في كتابهِ هذا نقلاً عن ألفاظ صريحة تلفَّظ بها فضل الله بلسانهِ أو كتبها بقلمهِ أو في مقابلاته وقُرِّرت عنه تقريراً ووافق عليها، نفسُ هذه المضامين موجودة في هذا الكتاب، هناك بعض المطالب التفَّ عليها التفافاً، لكنْ روح الفكر هو هو، سأقرأُ عليكم من نفس هذا الكتاب وأنتم احكموا بأنفسِكم والكتاب موجود ويُمكنكم أنْ تعودوا إليه بأنفسكم.

ربَّما وقت البرنامج لا يكفي أنْ أقرأ عليكم في هذه الحلقة، المقدِّمة، أقرأ لكم سطوراً من المقدِّمة – **وقد قام فضيلةُ العلَّامة الشَّيخ حسين الخشن حفظهُ الله بجمع وتنسيق هذه الكلمات** – وهذه الطريقة طريقة التوائيّة عند مَحَمَّد حسين فضل الله يتحدَّث والآخرون يكتبون عنه، ولذلك الكاتب الشيخ حسين أحمد الخشن حاول قدر الإمكان أن يُجمِّل ما يُجمِّل من كلام مَحَمَّد حسين فضل الله وبعد ذلك وافق على تجميل عباراته ومع ذلك بقي القبحُ صريحاً وواضحاً وسأنبِّهُه لكم نبشاً من هذا الكتاب، قطعاً أنا لن أتتبَّع الكتاب لكم من أوَّل سطر، بإمكاني، ولكن هذا يحتاج إلى وقت طويل، لكنَّني سأقف عند مَحطَّات مُهمَّة، سأُبَيِّن لكم أنّ ما قاله مَحَمَّد حسين فضل الله يأتي متوافقاً مع تفسيرِهِ، ويأتي متوافقاً مع أسلوبهِ في رحاب الدعاء، ويأتي متوافقاً مع كلامهِ الَّذي نقلهُ السيِّد جعفر مرتضى العاملي هُوَ هُوَ، وهذا الكلام هُوَ هُوَ تطبيق لمنهجيّة السيِّد الخوئي والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر رحمة الله عليهما.

أعود إلى المقدِّمة: – **وقد قام فضيلة العلَّامة الشَّيخ حسين الخشن** – هذا هو فضل الله يقول: – **حفظهُ**

الله بجمع وتنسيق هذه الكلمات وإعداد تلك الأحاديث بأسلوب شيِّق وتدقيق وتحقيق وتوزيع للموضوعات بالمستوى الرفيع بحيث أصبح هذا الكتاب (الزَّهراءُ القدوة) يُمثِّل كُلَّ فكري في سيِّدة نساء العالمين، راجياً لهُ من الله الأجر وللكتاب المزيد من النَّفع للقُرَّاء الَّذين سوف يجدون في هذه الكلمات إنساناً – يتحدَّث عن نفسهِ – **إنساناً يتجلَّى في فكرهِ عظمةُ الزَّهراء وقداستُها وعظمتها بدلاً مِمَّا يُثيرهُ الَّذين لا تقوى لهم** – يُشير إلى السيِّد جعفر مرتضى العاملي وأنا وأمثالي! – **بدلاً مِمَّا يُثيره الَّذين لا تقوى لهم أمام الغوغاء** – الغوغاء يعني بهم الشِّيعة الزَّهرائيِّين، يعني الشِّيعة الحُسينيِّين، هؤلاء هم الغوغاء، أمَّا الَّذين يقبلون كلامَهُ من القطبيّين ومن المقصِّرين ومن المنحرفين عن آلِ الله فهؤلاء هم المثقّفون المنوّرون وهؤلاء هم الَّذين لا مثيلَ لهم على وجه الأرض!!

بدلاً مِمَّا يُثيره الَّذين لا تقوى لهم أمام الغوغاء – يعني أنتم الغوغاء يعني أنتم، أنتم الَّذين لا تُريدون هذا الكلام – **بدلاً مِمَّا يُثيرهُ الَّذين لا تقوى لهم** – أنا وأمثالي! – **أمام الغوغاء** – يعني أنتم! – **بما هو العكس في ذلك سائلاً الله لهم الهداية إلى الصِّراط المستقيم** – لا والله عمّي، لا نريد دعاءَك، ولا نريد الهداية [مالتك]، ولا نريد [هَم] الصِّراط المستقيم [مالتك]، الصِّراط المستقيم [اللّي انت تعرفه غير الصِّراط المستقيم اللي احنا نعرفه]، نحن نريد الهداية إلى صِّراطِنا المستقيم الَّذي نعرفه وليس الصِّراط المستقيم الَّذي أنت تعرفهُ، أنت تعرف الصِّراط المستقيم الَّذي يعرفهُ سيِّد قطب، والَّذي يعرفهُ السيِّد الخوئي في تفسيرهِ، والَّذي يعرفهُ السيِّد محمَّد باقر الصَّدر في كتاباتهِ.

نحنُ نبحث عن الصِّراط المستقيم الموجود في دُعاء النُّدبة، والموجود في الزِّيارة الجامعة الكبيرة، هذا هو صراطُنا المستقيم، صحيح أنّ دعاء الندبة ضعيفُ السَّند بحسب قذارات علم الرِّجال، وصحيح أنّ الزِّيارة الجامعة الكبيرة ضعيفةُ السَّند بحسب قذارات علم الرِّجال، ولكنَّنا أُناس جُهَّال مرضى لا تقوى عندنا ولسنا مُنوَّرين! لسنا من أولئك المنفتحين الحركيّين! [إحنا نخاف من] هذه الحركيّة والانفتاح [هم تنفتح وتتحرَّك] العاقبة السيِّئة بالنِّسبة لنا، فلا نريد دُعاءَك جزاك الله خيرَ الجزاء.

سائلاً الله لهم الهداية إلى الصِّراط المستقيم – [لا عمّي ما نريد هاي الصِّراط المستقيم مالتك] – **واللهُ وليُّ التوفيق وهو حسبنا ونِعم الوكيل** – فإذاً هذا الكتاب يُمثِّل كما قال كلَّ فكرهِ في سيّدةِ نساء العالمين، وَطَرحه ليبيّن لنا إنساناً، ما هو هذا الإنسان؟ – **يتجلَّى في فكرهِ عظمةُ الزَّهراء وقداستها وعظمتها** – في حلقة يوم غد نريد أنْ نعرف ما هي عظمة الزَّهراء وقداستها وعظمتها في نظر هذا الإنسان! بدلاً مما يثيرُه هؤلاء الَّذين لا تقوى لهم من أمثالي أمامَ هؤلاء الغوغاء من المشاهدين!

وأُكرِّر مرة أخرى أعوذ باللهِ تعالى من دعاء فضل الله فإنَّني لا أُريد الصِّراط المستقيم الَّذي يدعو به لي

ولأمثالي من الَّذين لا تقوى لهم، نحنُ نريدُ صراطاً مُستقيماً كما في دعاء الندبة، وكما في زيارات أمير المؤمنين، رغم أنَّ تلكم الزِّيارات وتلكم الأدعية ضعيفة السَّند بحسبِ منهجيَّةِ مُحَمَّد حسين فضل الله الَّتي هي جُماعٌ حقيقيٌّ لمنهجيَّة السيِّد الخوئي والسيِّد محمَّد باقر الصَّدر وسيّد قُطب، وجُماع حقيقي للمنهجيَّة العامَّة على طول الخطّ من زمانِ شيخِنا الطوسي وإلى يومِنا هذا، كما قلتُ هذا تفسير من وحي القُرآن هو امتداد طبيعيّ وشرعيّ للتِّبيان في تفسير القُرآن، لاحظتم المضامين هذه هي نفسها الَّتي قرأتها لكم في الحلقاتِ المتقدِّمة من تفسيرِ التبيان للشَّيخ الطوسي رحمةُ الله عليه.

ورحمة الله على علمائنا جميعاً، نحنُ نحسن الظن بهم ونقول هم أخطأوا، اشتبهوا، لكنَّنا نُبيِّن أخطاءَهم واشتباهاتِهم كي نستطيعَ أنْ نتجاوزَها، ونسألُ الله أنْ يحشرَهم جميعاً مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

بقيَّةُ الحديث تأتينا في يوم غد، في يوم غد نُسلِّط الضَّوء على ما جاء في كتاب مُحَمَّد حسين فضل الله (الزَّهراء القدوة)، إلى ذلك الوقت أترككم أيُّها الغوغاء! كما يقول عنكم السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله وأدعو لكم بدعاءِ مَن لا تقوى لهم!!

وأترُكُكُم في رعاية القَمَر ...

قطعاً السيِّد مُحَمَّد حسين فضلُ الله يرفض أنْ نتوجَّه بالدعاء إلى قَمَرِ بني هاشم، ويعتبر هذا من الشرك، وهذه هي منهجيَّةُ مؤسَّستِنا الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة يرفضون التوجُّه بالدُّعاء إلى رسولِ الله فضلاً عن العبَّاس وأنا عناداً لهم وأتشرَّفُ بعنادِهم، دائماً أُصرّ على أنْ أتوجَّه بالدعاء في آخر كُلِّ حلقةٍ من حلقاتِ هذا البرنامج عِناداً لمراجعنا الكِرام وعناداً للمؤسَّسةِ الدِّينيَّة وأنا بكامل قواي العقليّة، أقرُّ بذلك وأعترف أنَّني أُعاند المؤسَّسةَ الدِّينيَّة! وأُعاند المراجعَ الكرام! وأتوجَّهُ بالدعاء إلى قَمَر بني هاشم، وأنتم أحرار، أنتم الغوغاء أحرار، تريدون أنْ تُؤمِّنوا على دُعائي أو لا تُؤمِّنوا هذه القضيَّة راجعة إليكم ... يا قَمَر ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرْنت

بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين . . .

أَسأَلُكم الدُّعَاء جَميعاً . . . والمُلتقى غداً على نفسِ هذهِ الشَّاشة الغوغائيّة . . . في أَمَانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون: **www.zahraun.com**